الفصل الخامس

obeikandl.com

الفصل الخامس

نتائج تحليل الدراسة الميدانية

وصف النتائج ومناقشتها

أولا : وصف النتائج .

ثانيا : تفسير النتائج .

obeikandl.com

الفصل الخامس

وصف النتائج ومناقشتها

يجيء هذا الفصل مكملا للجانب النظرى ، الذى عرضه الباحث في الفصول السابقة ، حيث يتم تناول نتائج الدراسة الميدانية بالتحليل والتفسير في ضوء هدف البحث وفروضه ، فقد هدف إلى دراسة الاغتراب ، وعلاقته ببعض متغيرات الصحة النفسية لدى الطلاب اليمنيين في جمهورية مصر العربية ، وتتمثل فروض البحث في التالي :

فـــرض عـــام :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب اليمنيين منخفضي الاغتراب والطلاب اليمنيين مرتفعي الاغتراب تجاه متغيرات الصحة النفسية ، والشعور بالتدين والانتماء . ومن هذا الفرض تنبثق الفروض التالية :

أولا : توجد فروق إحصائية دالة إيجابا بين الطلاب منخفضي الاغتراب في المتغيرات التالية :

أ ـ التوافق الشخصي .

ب ـ التوافق الاجتماعي .

جـ ـ التوافق الدراسي .

د ـ وقوة الأنا .

وتوجد فروق إحصائية دالة ايجابا بين الطلاب مرتفعي الاغتراب في المتغيرات التالية :

أ ـ القلق .

ب ـ الاكتئاب .

جـ ـ الوحدة النفسية .

obeikandl.com

ثانيا : توجد فروق إحصائية دالة ايجابا بين الطلاب منخفضي الاغتراب ودالة سلبا بين الطلاب مرتفعي الاغتراب في الشعور بالتدين .

ثانيا : توجد فروق إحصائية دالة إيجابا بين الطلاب منخفضي الاغتراب ودالة سلبا بين يالطلاب مرتفعي الاغتراب في الشعور بالانتماء .

رابعا : توجد فروق إحصائية دالة ايجابا وسلبا في الشعور بالاغتراب وفقا للمتغيرات التالية :

أ - نوع الاقامة .
ب - المستوى الدراسي .
جـ - نوع الدراسة .

خامسا : يوجد عامل عام بين متغيرات الاغتراب والمتغيرات التالية :

أ - التوافق الشخصي .
ب - التوافق الاجتماعي .
جـ - التوافق الدراسي .
د - قوة الأنا .
هـ - القلق .
و - الاكتئاب .
ز - الوحدة النفسية .
ح - التدين .
ط - الانتماء .

وسيتم وصف نتائج البحث ومناقشته في هذا الفصل على النحو التالي :

obeikandl.com

أولا : وصف النتائج

الفرض الأول :

توجد فروق إحصائية دالة ايجابا بين الطلاب منخفضي الاغتراب في المتغيرات التالية :

أ - التوافق الشخصي . ب - التوافق الاجتماعي .

جـ - التوافق الدراسي . د - قوة الأنا .

وتوجد فروق إحصائية دالة إيجابا بين الطلاب مرتفعي الاغتراب في المتغيرات التالية :

أ - القلق . ب - الاكتئاب . جـ - الوحدة النفسية .

والجداول الآتية تبين وصف نتائج الفرض الأول :

جدول (٢١)

المتوسط الحسابي والانحراف المعيارى ، وقيمة (ت) ودلالتها الإحصائية بين الطلاب مرتفعي الاغتراب ، ومنخفضي الاغتراب في التوافق الشخصي

البعد	المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
التوافق الشخصي	الطلاب منخفضو الاغتراب	٥٠	٣٤ر٢٩	٣ر٩١	٤ر٩٠	٠١ر
	الطلاب مرتفعو الاغتراب	٥٠	٢٨ر٥٠	٧ر٢٧		

يوضح الجدول السابق علاقة التوافق الشخصي بالطلاب منخفضي الاغتراب ومرتفعيه ، حيث يتبين أن المتوسط الحسابي للطلاب منخفضي الاغتراب قد بلغ ٣٤,٢٩ ، في حين أن هذا المتوسط للطلاب مرتفعي الاغتراب قد وصل الى ٢٨,٥٠ .

وبحساب الفروق بين المتوسطين تبين أن قيمة (ت) = ٤,٩٠ ، وهى دالة عند مستوى ٠,٠١ . الأمر الذى يدل على أن الطلاب منخفضي الاغتراب أكثر توافقا من زملائهم مرتفعي الاغتراب . أما في مجال التوافق الاجتماعي فيبينه الجدول التالي :

جدول (٢٢)

المتوسط الحسابي والانحراف المعيارى ، وقيمة (ت) ودلالتها الإحصائية بين الطلاب مرتفعي الاغتراب ومنخفضي الاغتراب في التوافق الاجتماعي

البعد	المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	الدلالة الاحصائية
التوافق الاجتماعي	الطلاب منخفضو الاغتراب	٥٠	٣٧ر١٢	٤ر٢٤	٤ر٥٠	٠١ ,٠
	الطلاب مرتفعو الاغتراب	٥٠	٣٢ر٣٤	٦ر٢٦		

يوضح الجدول السابق أن التوافق الاجتماعي للطلاب منخفضي الاغتراب ارتفعت درجة المتوسط الحسابي عندهم ، حيث بلغت ٣٧,١٢٪ في حين أن الطلاب مرتفعي الاغتراب كانت درجاتهم أقل حيث بلغت ٣٢,٣٤ . ويتبين بعد حساب الفروق بين المتوسطات أن قيمة (ت) ٤,٥٠ وهي دالة عند مستوى ٠١ ,٠ . مما يشير إلى أن الطلاب منخفضي الاغتراب يتمتعون بتوافق اجتماعي أفضل من زملائهم مرتفعي الاغتراب .

ويبين الجدول التالي بُعد التوافق الدراسي :

جدول (٢٣)

المتوسط الحسابي والانحراف المعيارى وقيمة (ت) ودلالتها الاحصائية بين الطلاب مرتفعي ومنخفضي الاغتراب في التوافق الدراسي

البعد	المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	الدلالة الاحصائية
التوافق الدراسي	الطلاب منخفضو الاغتراب	٥٠	٣٦ر٨٦	٧ر٩٢	٤,٠٦	٠١ ,٠
	الطلاب مرتفعو الاغتراب	٥٠	٣١ر٠٦	٤ر٣		

يشير الجدول السابق إلى أن التوافق الدراسي مرتبط بصورة وثيقة إلى انخفاض الاغتراب عند الطلاب ،حيث ان درجات المتوسط الحسابي لدى الطلاب منخفضي الاغتراب بلغت ٣٦,٨٦ ، في حين

أن درجات المتوسط الحسابي لدى الطلاب مرتفعي الاغتراب ٣١,٠٦ .

وبحساب الفروق بين المتوسطات تبين أن قيمة (ت) ٤,٠٦ ، ولها دلالة إحصائية عند مستوى ٠١, .

وهذا يوضح أن التوافق الدراسي لدى الطلاب منخفضي الاغتراب أفضل من الطلاب مرتفعي الاغتراب .

أما قوة الأنا وعلاقته بالاغتراب فيتبين في الجدول التالي :

جدول (٢٤)

المتوسط الحسابي والانحراف المعيارى وقيمة (ت) ودلالتها الإحصائية بين الطلاب مرتفعي الاغتراب ومنخفضي الاغتراب في قوة الأنا

البعد	المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
قوة الأنا	الطلاب منخفضو الاغتراب	٥٠	٢٧ر٨٨	٨ره	٢ر٦٧	٠,٠١
	الطلاب مرتفعو الاغتراب	٥٠	٢٤ر٨٦	٦ر١٠		

يتضح من الجدول السابق أن قوة الأنا كانت أكثر ظهورا عند الطلاب منخفضي الاغتراب ، فدرجات المتوسط الحسابي لهم يوضح أنها كانت ٢٧,٨٨ ٪ في حين بلغت عند زملائهم مرتفعي الاغتراب ٢٤,٨٦٪

وظهر بعد حساب الفروق بين المتوسطات أن قيمة (ت) ٢,٦٧ ٪ ، وهي دالة عند مستوى ٠١, .

وهذا يبين أن منخفضي الاغتراب أكثر إحساسا بقوة الأنا عن نظرائهم مرتفعي الاغتراب .

ويبين الجدول التالي علاقة الاغتراب بالقلق لدى الطلاب .

جدول (٢٥)

المتوسط الحسابي ، والانحراف المعيارى ، وقيمة (ت) ودلالتها الإحصائية بين الطلاب مرتفعي الاغتراب ،والطلاب منخفضي الاغتراب في القلق

البعد	المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
القلق	الطلاب منخفضو الاغتراب	٥٠	٣٠ر٩٦	٣ر٦٩	٤ر٢٧	٠١,
	الطلاب مرتفعو الاغتراب	٥٠	٣٥ر٣٦	٥ر٦٩		

يتضح من الجدول السابق رقم (٢٥) أن مرتفعي الاغتراب من الطلاب يتصفون بالقلق ، حيث أظهرت درجات متوسطهم الحسابي ٢٤.٨٦٪ ، في حين بلغ المتوسط الحسابي للطلاب منخفضي الاغتراب ٢٧,٨٨ ٪ .

وتبين بعد حساب الفروق بين المتوسطات أن قيمة (ت) ٤,٢٧ ، وهي دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ .

وبهذا يتضح أن الطلاب مرتفعي الاغتراب يعانون من القلق في حين أن الطلاب منخفضي الاغتراب يقل عندهم الإحساس به .

ويبين الجدول التالي علاقة الاغتراب بالاكتئاب .

جدول (٢٦)

المتوسط الحسابي ، والانحراف المعيارى ، وقيمة (ت) ودلالتها الإحصائية بين الطلاب مرتفعي الاغتراب ومنخفضي الاغتراب في الاكتئاب

البعد	المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
الاكتئاب	الطلاب منخفضو الاغتراب	٥٠	٢٨ر١٤	٣ر٦٨	٥,٧٩	٠١,
	الطلاب مرتفعو الاغتراب	٥٠	٣٣ر٦٢	٢ر٦٨		

تبين من الجدول السابق أن الاكتئاب له علاقة إيجابية مع الاغتراب ، حيث حصل الطلاب مرتفعو الاغتراب على ٣٣,٦٢٪ في المتوسط الحسابي ، في حين حصل الطلاب منخفضو الاغتراب على ٢٨,١٤٪ .

وبحساب الفروق بين المتوسطات اتضح أن قيمة (ت) ٥,٧٩ ، وهي دالة عند مستوى ٠,٠١ .

وهذا يعني أن الطلاب منخفضي الاغتراب أقل احساسا بالاكتئاب من الطلاب مرتفعي الاغتراب ، الذين يشعرون باكتئاب نتيجة لارتفاع حدة الاغتراب لديهم .

ويبين الجدول التالي علاقة الاغتراب بالوحدة النفسية ، وهو البعد الأخير في الفرض الأول .

جدول (٢٧)

المتوسط الحسابي ، والانحراف المعيارى ، وقيمة (ت) ودلالتها الإحصائية بين الطلاب مرتفعي الاغتراب ، ومنخفضي الاغتراب في الوحدة النفسية

البعد	المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
الوحدة النفسية	الطلاب منخفضو الاغتراب	٥٠	٢٦ر٧٢	٦ر٥١	٦,٥٤	,٠١
	الطلاب مرتفعو الاغتراب	٥٠	٣٣ر٤٦	٣ر٥٤		

يشير الجدول السابق إلى أن الوحدة النفسية ترتبط بحدة الاغتراب ، حيث بلغت درجات المتوسط الحسابي لدى الطلاب مرتفعي الاغتراب ٣٣,٤٦٪ ، في حين بلغت درجات المتوسط الحسابي لدى زملائهم منخفضي الاغتراب ٢٦,٧٢٪ .

وبحساب الفروق بين المتوسطات تبين أن قيمة (ت) ٦,٥٤ ، وهي دالة عند ٠,٠١ ، الأمر الذى يؤكد على أن الوحدة النفسية مرتبطة بالطلاب الذين يشعرون بارتفاع في الاغتراب .

ومما سبق يتضح من نتائج الفرض الأول أن الطلاب منخفضي الاغتراب يتمتعون بتوافق شخصي واجتماعي ودراسي ، ويشعرون بقوة في الأنا ، في حين أن زملاءهم مرتفعي الاغتراب أكثر إحساسا بالقلق والاكتئاب والوحدة النفسية .

وهذه النتيجة تؤيد صحة الفرض الأول ، والذى ينص على وجود فروق دالة إحصائيا بين الطلاب مرتفعي الاغتراب ومنخفضي الاغتراب في المتغيرات السالف ذكرها ، حيث اتضح وجود فروق دالة إيجابا

الفرض الثاني :

توجد فروق إحصائية دالة إيجابا بين الطلاب منخفضي الاغتراب ، ودالة سلبا بين الطلاب مرتفعي الاغتراب في الشعور بالتدين .

جدول (٢٨)

المتوسط الحسابي والانحراف المعيارى وقيمة (ت) ودلالتها الإحصائية بين الطلاب منخفضي الاغتراب ومرتفعي الاغتراب في التدين

المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
الطلاب منخفضو الاغتراب .	٥٠	١١٩ر٧٤	٨ر١٦	٤,٤٤	٠,٠١
الطلاب مرتفعو الاغتراب .	٥٠	١٠٦ر٦٠	١٥ر٢٩		

أشارت نتائج هذا الفرض أن هناك ارتباطا سلبيا بين الاغتراب والتدين ، وهذا ماهو واضح في الجدول السابق ، حيث تبين أن الطلاب منخفضي الاغتراب أكثر تدينا ، فقد بلغ المتوسط الحسابي لهم ١١٩,٧٤ ٪ ، في حين أن زملاءهم مرتفعي الاغتراب بلغت درجات المتوسط الحسابي ١٠٦,٦٠ ٪ .

وبحساب الفروق بين المتوسطات تبين أن قيمة (ت) ٤,٤٤ ولها دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ .

وبهذا يتضح أن هذه النتيجة تؤيد الفرض الثاني ، حيث ظهر أن هناك ارتباطا بين الاغتراب والتدين ، وأن الطلبة الأكثر تدينا أقل اغترابا ، في حين أن الطلاب الأقل تدينا أكثر اغترابا ؛ لأن السلوك الديني له دور مهم في التخفيف من شعور الفرد في الاغتراب .

الفـرض الثالث :

توجد فروق إحصائية دالة إيجابا بين الطلاب منخفضي الاغتراب ودالة سلبا بين الطلاب مرتفعي الاغتراب في الشعور بالانتماء .

جدول (٢٩)

المتوسط الحسابي والانحراف المعيارى وقيمة (ت) ودلالتها الإحصائية بين الطلاب منخفضي الاغتراب ومرتفعي الاغتراب في الانتماء

المتغـــــــــيرات	العـدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
الطلاب منخفضو الاغتراب	٥٠	٨١ر٨٤	٦ر٣٢	٤ر٢٥	٠,٠١
الطلاب مرتفعو الاغتراب	٥٠	٧٣ر٥٠	١٢ر٣٦		

يتضح من قراءة الجدول السابق أن الطلاب منخفضي الاغتراب أكثر شعورا بالانتماء ، حيث بلغت درجات المتوسط الحسابي لهم ٨١,٨٤ ٪ ، في حين أن الطلاب مرتفعي الاغتراب بلغت درجات متوسطهم الحسابي ٧٣,٥٠ ٪ .

وبحساب الفروق بين المتوسطات اتضح أن قيمة (ت) ٤,٢٥ ٪ ، ولها دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ . وهذا يشير إلى أن الطلاب مرتفعي الاغتراب أقل شعورا بالانتماء .

وهذا يتفق مع الفرض الثالث ؛ حيث تبين أن هناك فروقا دالة إحصائيا بين الطلاب مرتفعي الاغتراب ومنخفضي الاغتراب لصالح منخفضي الاغتراب .

الفـرض الرابـع :

توجد فروق إحصائية دالة إيجابا وسلبا في الشعور بالاغتراب وفقا للمتغيرات التالية :

أ - نوع الإقامـــــة . ب - المستوى الدراسي . جـ - نوع الدراسة .

جدول (٣٠)

أ - **نوع الإقامـة :**

أثـر نوع الإقامة على الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب

مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحريـة	متوسط المربعات	القيمة الغائبة	الدلالـة الإحصائية
الاقامـــــة	٣٤٨٣ر٢٠٣	٢	١٧٤١,٦٠١	٥,٦١٦	٠,٠١
البواقـــــي	٥٩٢٣٤ر٨٠٢	١٩١	٣١٠,١٣٠		
الكلـــــــي	٦٢٧١٨ر٠٠٥	١٩٣	٣٢٤,٩٦٤		

يوضح الجدول السابق أثر نوع الإقامة على الدرجة الكلية للمقياس ، والمقصود بنوع الإقامة في البحث الراهن هم الطلاب المقيمون مع أسرهم وأقاربهم ، أو الطلاب المقيمون مع زملائهم ، أو الطلاب المقيمون بمفردهم .

ولتحقيق ذلك أجرى الباحث تحليل التباين البسيط ، حيث يمثل الاغتراب المتغير التابع في حـين يمثل نوع الاقامـة المتغـير المستقل .

وتشير النتائج أن القيمة الغائبة لأثر نوع الإقامة على الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب قد بلغت ٥,٦١٦ ، وهي دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ وهذا أدى إلى إجراء تحليل إحصائي آخر يتمثل في اختبار (ت) بهدف الكشف عن الفروق بـين المجموعات الثلاث في الجدول التالي :

obeikandi.com

جدول (٣١)

المتوسط الحسابي والانحراف المعيارى وقيمة (ت) ودلالتها الإحصائية بين الطلاب المقيمين مع أسرهم وأقاربهم والطلاب المقيمين مع زملائهم في درجات الاغتراب

المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
الطلاب المقيمون مع أسرهم وأقاربهم	٧٦	١٧٩ر٩٦	١٩ر٣٧	٣,١٦	٠,٠١
الطلاب المقيمون مع زملائهم .	١٠٥	١٨٧ر٩٦	١٥ر٣٥		

يشير الجدول السابق إلى أن المتوسط الحسابي للطلاب المقيمين مع أسرهم قد بلغ ١٧٩,٩٦ ٪ ، في حين بلغ المتوسط الحسابي للطلاب المقيمين مع زملائهم ١٨٧,٩٦ .

وبحساب الفروق بين المتوسطات وصلت قيمة (ت) الى ٣,١٦ ٪ ، وهي دالة إحصائيا عند مستوى ٠,٠١ .

وهذا يدل على أن الطلاب المقيمين مع أسرهم وأقاربهم أقل شعورا بالاغتراب عن الطلاب المقيمين مع زملائهم الذين ترتفع عندهم حدة الشعور بالاغتراب .

وفي الجدول التالي يبين المتوسطات الحسابية للطلاب المقيمين مع أسرهم ، والطلاب المقيمين بمفردهم .

جدول (٣٢)

المتوسط الحسابي والانحراف المعيارى وقيمة (ت) ودلالتها الاحصائية بين مجموعة الطلاب المقيمين مع أسرهم وبين الطلاب المقيمين بمفردهم في درجات الاغتراب

المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
الطلاب المقيمون مع أسرهم	٧٦	١٧٩,٩٦	١٩,٣٧	,٠٤	غير دالة إحصائيا
الطلاب المقيمون بمفردهم	١٣	١٨٨ر١٩	١٤ر٥٤		

بوضح الجدول السابق رقم (٣٢) عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الطلاب المقيمين مع أسرهم ، والطلاب المقيمين بمفردهم في درجات الاغتراب .

وربما يرجع ذلك في عدم وجود فروق دالة احصائيا إلى صغر حجم عينة الطلاب المقيمين بمفردهم ، حيث لايمثل عدد الطلاب المقيمين بمفردهم سوى ١٣ طالبا من مجموع أفراد العينة

جدول (٣٣)

المتوسط الحسابي والانحراف المعيارى وقيمة (ت) ودلالتها الإحصائية بين الطلاب المقيمين مع زملائهم والطلاب المقيمين بمفردهم في الاغتراب

المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
الطلاب المقيمون مع زملائهم	١٠٥	١٨٧٫٩٦	١٥٫٣٥	١,٥٦	غ.د
الطلاب المقيمون بمفردهم .	١٣	١٨٨ر١٩	١٤ر٥٤		

كما يوضح الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الطلاب المقيمين مع زملائهم ، والطلاب المقيمين بمفردهم في الشعور بالاغتراب ، ويعزو هذا الى السبب نفسه الذى ذكر آنفا وهو صغر حجم عينة الطلاب المقيمين بمفردهم .

ب - <u>المستوى الدراسي</u> :

جدول (٣٤)

المتوسط الحسابي والانحراف المعيارى وقيمة (ت) ودلالتها الإحصائية بين طلاب الدراسات الجامعية وطلاب الدراسات العليا في الاغتراب الكلي *

المغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
طلاب دراسات الجامعة	١٣٥	١٧٩ر٥٩	١٨,٨٤	٤,٤٨	,٠١
طلاب الدراسات العليا	٦٠	١٩١ر٥٥	١٢,٧٦		

* توجد خمس حالات من المفحوصين لم يبينوا مستوى دراستهم .

يتضح من الجدول السابق رقم (٣٤) أن المتوسط الحسابي لطلاب الدراسات الجامعية قد بلغ ١٧٩,٥٩ ،في حين بلغ المتوسط الحسابي لطلاب الدراسات العليا ١٩١,٥٥ .

وبحساب الفروق بين المتوسطات بلغت قيمة (ت) ٤,٤٨ ، وهي دالة عند مستوى ٠,٠١ . وهذا يدل على أن طلاب الدراسات الجامعية أقل شعورا بالاغتراب .

جـ - نوع الدراسة :

جدول (٣٥)

المتوسط الحسابي والانحراف المعيارى وقيمة (ت) ودلالتها الإحصائية بين طلاب التخصص العلمي وطلاب التخصص الأدبي في الاغتراب الكلي

المتغيرات	العدد **	المتوسط الحسابي	الانحراف المعيارى	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
طلاب التخصص العلمي	١١٨	١٨٢ر٧٠	١٥ر٩٣	٥,٨٠	غ.د *
طلاب التخصص الأدبي	٥٩	١٨٤ر٩٥	٢٠ر٣٧		

يتبين من الجدول السابق أن طلاب التخصصات العلمية بلغ المتوسط الحسابي لديهم ١٨٢,٧٠ ، في حين بلغ المتوسط الحسابي لعينة التخصصات الأدبية ١٨٤,٩٥ .

وبحساب الفروق بين المجموعتين بلغت قيمة (ت) ٠,٨٠ وهي غير دالة إحصائيا ، ولكن بالرجوع إلى المتوسطات الحسابية ، وجد أن طلاب التخصصات الأدبية أعلى من التخصصات العلمية في درجة المتوسطات الحسابية ، وهذا يدل على أن طلاب التخصص العلمي أقل شعورا بالاغتراب من التخصص الأدبي .

وبهذا يتحقق الفرض الرابع جزئيا ، حيث دل على أن هناك بعض المتغيرات ليست دالة إحصائيا والبعض دالة احصائيا .

(*) غير دالة احصائيا .

(**) هناك ثلاثة وعشرون طالبا لم يبينوا تخصصاتهم الدراسية .

الفرض الخامس:
لا يوجد عامل عام بين متغيرات الاغتراب والمتغيرات التالية: التوافق الشخصي والتوافق الاجتماعي، والتوافق الدراسي، وقوة الأنا، والقلق، والاكتئاب، ولوحة الهيبة، والتدين والانتماء.

جدول (٣٦)
المصفوفة الارتباطية لمتغيرات البحث لعينة البحث الكلية

المتغيرات	الدرجة الكلية	الوسواسية	الاندفاعي	التشتت	العجز	التمرد	الاغتراب الكلي	الاغتراب النفسي	الاغتراب الاجتماعي	الاغتراب الديني	قوة الأنا	القلق	الاكتئاب	لوحة الهيبة	التدين والانتماء	التدين الانتماء
الدرجة الكلية	-															
الوسواسية	,٢٤	-														
الاندفاعي	,٢٧	,٢٦	-													
التشتت	,٢٥	,٢٤	,٤١	-												
العجز	,٢٩	,٢١	,٤٠	,٢٥	-											
التمرد	,٢٩	,٢٣	,٢٨	,٣٨	,٤٩	-										
الاغتراب الكلي	,٦٠	,٥٨	,٦٧	,٦٩	,٦٧	,٧٣	-									
الاغتراب النفسي	,٥٥	,٤٣	,٤٧	٤١	,٤١	,٥١	,٥٥	-								
الاغتراب الاجتماعي	,١٧	,٢١	,١٦	,٢٤	,٢٨	,٣١	,٣٩	,٤٩	-							
الاغتراب الديني	٠٠	,١٦	,١٨	,٢٤	,٢٢	,٤٢	,٤٤	,٤٨	,٥٧	-						
قوة الأنا	,١١	,٢٣	,١٤	,٢٧	,٢٨	,٣٧	,٣٥	,٥٩	,٤٨	,٥٧	-					
القلق	,٤٦	,٤٨	,١٦	,٢٢	,٢٦	,٣٠	,٣٥	,٣٩	,٥١	,٦٠	,٥٥	-				
الاكتئاب	,٢٢	,٢٠	,٢٥	,٣٨	,٣٧	,٤٣	,٥٠	,٤٥	,٤٣	,٤٧	,٥٠	,٦٣	-			
لوحة الهيبة	,٤٠	,١٧	,٣٠	,٢٩	,٣٤	,٣٤	,٤٨	,٤١	,٥٢	,٤٨	,٣٧	,٥٤	,٥٤	-		
التدين والانتماء	,٣١	,٢٩	,٢٨	,٢٢	,٤٣	,٥٠	,٥٨	,٧١	,٧٦	,٨١	,٧٥	,٨٠	,٧٤	,٧٤	-	
التدين الانتماء	,٢٢	,٢٩	,١٩	,٢١	,٢١	,٣٠	,٣٥	,٣٩	,٥٤	,٤٢	,٤٠	,٥٥	,٤٤	٤٩	,٧٣	-
الانتماء	,١٦	,١٨	,١٤	,٢٥	,٢٤	,٣٥	,٣٥	,٤٦	,٥٨	,٥٩	,٦٥	,٤٥	,٥٣	,٤٤	,٤٩	,٥٩ -

يتضح من الجدول السابق المصفوفة الارتباطية للعينة الكلية أن كل الارتباطات بين متغيرات البحث الراهن دالة عند مستوى ٠,٠٥ و ٠,٠١، وهذا يتيح للباحث أن يجري عليها تحليلاً عاملياً من خلال الجداول التالية:

جدول (٣٧)

العوامل المستخرجة من المصفوفة الارتباطية لعينة البحث قبل التدوير

المتغيرات	العامل الأول	العامل الثاني	نسب الشيوع
العزلة الاجتماعية	,٤٤	,٤٠	١,
اللامعيارية	,٤٤	,٤٤	١,
اللامعنى	,٤٥	,٥٥	١,
التشيؤ	,٥٦	,٤٠	١,
العجز	,٥٦	,٣٩	١.
التمرد	,٦٥	,٣٢	١.
الاغتراب الكلي	,٧٩	,٦١	١.
التوافق الشخصي	,٧٢	,٠٣	١,
التوافق الاجتماعي	,٧١	,٢٨	١,
التوافق الدراسي	,٧٥	,٢٦	١,
قوة الأنا	,٦٩	,٣٦	١,
القلق	,٧٢	,٣٧	١,
الاكتئاب	,٧١	,٠٩	١,
الوحدة النفسية	,٧٣	,٠٩	١,
مجموع الصحة النفسية	,٩٥	,٢٨	١,
التدين	,٦٣	,٢٢	١,
الانتماء	,٧٣	,٤٠	١,
الجذور الكامنة	٧,٦٠	٢,٠٥	
نسب التباين	٤٤,٧	١٢,١	٥٦,٨

ويوضح الجدول السابق العوامل المستخرجة قبل التدوير ، ويبين الجدول التالي العوامل بعد التدوير .

obeikandl.com

جدول (٣٨)

العوامل المستخرجة من المصفوفة الارتباطية لعينة البحث بعد التدوير

	المتغيرات	العامل الأول	العامل الثاني	نسبة الشيوع
١	العزلة الاجتماعية	,١٢	.٧٥	,٣٣
٢	اللامعيارية	,١٥	,٥٦	,٥٠
٣	اللامعنى	,٠٤	,٧١	,٤٦
٤	التشيؤ	,٢٢	,٦٤	,٤٦
٥	العجز	,٢٣	,٦٤	,٣٣
٦	التمرد	,٣٤	,٦٤	,٥١
٧	الاغتراب الكلي	,٢٨	,٩٦	,٩٩
٨	التوافق الشخصي	,٥٧	,٤٥	,٥٢
٩	التوافق الاجتماعي	.٧٤	,١٩	,٥٨
١٠	التوافق الدراسي	,٧٦	,٢٣	,٦٣
١١	قوة الأنا	,٧٧	,١٢	,٦٠
١٢	القلق	,٨٠	,١٣	,٦٥
١٣	الاكتئاب	,٦٤	,٣٥	,٥٣
١٤	الوحدة النفسية	,٦٢	.٣٤	,٥٠
١٥	مجموع الصحة النفسية	.٩٣	,٣٣	,٩٨
١٦	التدين	,٦٥	,١٩	,٤٥
١٧	الانتماء	..	,١١	,٦٨
	الجذور الكامنة	٧,٦٠	٢,٠٥	..
	نسب التباين	٤٤,٧	١٢,١	٥٦,٨

حيث يوضح الجدول السابق التحليل العاملي بعد التدوير ، وأسفر عن عاملين ، حيث بلغ الجذر الكامن للأول ٧,٦٠ ، ونسبة التباين ٤٤,٧ ، والثاني بلغ جذره الكامن ٢,٠٥٪ وتباينه ١٢,١ ٪ ، وقد نتج عنهما التشبعات العاملية التالية .

obeikandl.com

جدول (٣٩)

عامـــل الصحـــة النفسيـــة

العامل الأول

م	رقم المتغير	المتغـــــــــــير	درجة التشبـع
١	١٥	مجموع الصحـة النفســـــية	٩٣ ٪
٢	١٢	القلـــق .	٨٠ ٪
٣	١١	قوة الأنـــا .	٧٧ ٪
٤	١٠	التوافـق الدراســي .	٧٦ ٪
٥	٩	التوافق الاجتماعي .	٧٤ ٪
٦	١٦	التديـن .	٦٥ ٪
٧	١٣	الاكتئـاب	٦٤ ٪
٨	١٤	الوحدة النفسية .	٦٢ ٪
٩	٨	التوافق الشخصي .	٥٧ ٪
١٠	٦	التمرد .	٣٤ ٪

تشير نتائج الجدول السابق الى أن العامل الأول يمثل أكثر تشبعاته متغيرات الصحة النفسية ، حيث يتبين أن معامل الارتباط عالية ، وتتراوح تشبعات التغيرات الدالة لهذا العامل من ٣٤ - ٩٣ ، ويمكن تسمية هذا العامل بالصحة النفسية وفيما عدا التشبع ٣٤ على مقياس التمرد فان هذا العامل يمكن تسميته بالصحة النفسية .

أما الجدول التالي فيوضح درجات تشبع العامل الثاني .

obeikandi.com

جدول (٤٠)

عامـــــل الاغـــــتراب

العامل الثاني

م	رقم المتغير	المتغـــــــير	درجة التشبـــع
١	٧	الاغـتراب الكلـــي .	٩٦ ٪
٢	١	العزلـة الاجتماعيـة .	٧٥ ٪
٣	٢	اللامعنى .	٧١ ٪
٤	٤	التشيؤ	٦٤ ٪
٥	٥	العجز	٦٤ ٪
٦	٦	التمرد .	٦٤ ٪
٧	٨	التوافق الشخصي .	٤٥ ٪
٨	١٣	الاكتئاب .	٣٥ ٪
٩	١٤	الوحدة النفسية .	٣٤ ٪
١٠	١٥	مجموع الصحة النفسية .	٣٣ ٪

يتضح من الجدول السابق عن درجات التشبع العامل الثاني الذى تكثر فيه متغيرات الاغتراب ، وتتراوح معامل الإرتباط فيه مابين ٠,٣٣ و ٠,٩٦ .

ومن ثم يتبين أن التحليل العاملي للعينة الكلية قد أسفر عن عاملين : هما الصحة النفسية والاغتراب ، وعليه لاتتفق هذه النتيجة مع صحة الفرض الخامس الذى ينص على وجود عامل عام بين متغيرات الاغتراب والمتغيرات التالية : التوافق الشخصي ، والتوافق الاجتماعي ، والتوافق الدراسي ، وقوة الأنا ، والقلق ، والاكتئاب ، والوحدة النفسية ، والتدين ، والانتماء ، واتضح وجود عاملين أحدهما للصحة النفسية والآخر للاغتراب ، واذا استعدنا الدرجات المنخفضة في التشبع على المقاييس ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، التي أدت الى تداخل العاملين الأول والثاني فيمكن أن نطلق على هذا العامل اسم الاغتراب .

ثانيا : تفسير النتائج

ان قراءة متعمقة لنتائج هذا البحث تبين أن هناك علاقة سلبية بين الاغتراب والجوانب الإيجابية للصحة النفسية ، وذلك لطبيعة المفهومين .

فالاغتراب يعبر عن انفصال الإنسان عن ذاته ومجتمعه ، ومن نتائجه فشل الإنسان في تحقيق التوافق المنشود ، وفي إقامة حوار مشبع ومثمر وبناء ، سواء مع نفسه ، أو مع مجتمعه . " فالاغتراب نوع من المعاناة الذى يحدث للفرد في علاقاته الإنسانية ، وهذه المعاناة مصحوبة بتباين ملحوظ بين الذات المثالية (١) المرغوبة ، والذات الواقعية (٢) في علاقاته الاجتماعية .

فالذات المغتربة تحمل في طياتها درجة ما من التسليم بمدى الإحساس بالعذاب النفسي الناتج عن عزلة الفرد وانفصاله وانقطاعه عن الآخرين ، ذلك الشعور الموءلم بالعجز عن المشاركة في الحياة الاجتماعية مع الآخرين في المجتمع ، والرغبة الملحة في أن يجد الشخص حلا لهذا الوضع " (علي سليمان ، ١٩٨٨ ، ص ١٧) .

أما الصحة النفسية فتعطي للإنسان نوعا من الاستقرار النسبي والسلام الداخلي ، والتوافق الذى يعد جوهر الصحة النفسية .

وقد اتفقت كثير من الرسائل العلمية والبحوث التي تناولت الاغتراب ، والتي ناقشها الباحث في فصل سابق ، على العلاقة السلبية بين متغيرات الصحة النفسية الإيجابية والاغتراب، والعلاقة الايجابية بين متغيرات الصحة النفسية السلبية والاغتراب . وهذا ماأثبتته هذه الدراسة ، ومن نتائج هذا البحث وجود علاقة سلبية بين الاغتراب وكل من التدين والانتماء ، وهذا ماسيوضحه الباحث في التفسيرات التالية :

---

(١) Ideal self

(٢) Real self

تفسير الفرض الأول :

تبين من نتائج هذا الفرض أن الطلاب اليمنيين ، الذين يتمتعون بتوافق شخصي واجتماعي ودراسي ، وقوة في الأنا هم من منخفضي الاغتراب ، وهذه نتيجة طبيعية ، فحدة الاغتراب لاتتفق مع هذه المتغيرات الإيجابية للصحة النفسية ، التي تعطي احساسا داخليا بالرضا ، وإدراكا واعيا ، وواقعيا للحياة ، كما أن لدى الشباب الذين يتمتعون بصحة نفسية شجاعة أدبية في مكاشفة ومحاسبة أنفسهم وفهما جيدا لقدراتهم العقلية والمعرفية ، وهذا يجعلهم يصمدون لأية معوقات في الحياة .

ومن ثمار الصحة النفسية أنها تعين الانسان على أن يحقق ذاته ، ويربي شخصيته وهو على وعي تام للوجود ، أو بعبارة أخرى تعينه على أن يكون موجودا فعالا منتجا حرا ، واثقا بالله ، متواصلا بالناس ، لأن الإنسان لايملك سوى هذا السعي الحثيث نحو القيم ، ومايتبعها من اتجاهات دينية قويمة ، لكي يجد الإنسان فيها نفسه بعيدا عن هذه المتاهات الحسية التي أغرقته في بحر القلق ، والتوتر المتلاطم الأمواج ، والذى أبعده عن سكينة النفس ." (سيد صبحي ، ١٩٨٧ ، ص ٧) .

كما أن الإنسان المتمتع بصحة نفسية تتولد وتتكون لديه مناعة نفسية[(١)] ، وقدرة على مواجهة الأزمات والكروب ، وتحمل الصعوبات والمصائب ، ومقاومة ماينتج عنها من أفكار ومشاعر غضب وسخط وعداوة وانتقام وأفكار ومشاعر يأس وعجز وانهزامية وتشاؤم والتي يمكن أن تقوده إلى هاوية الاغتراب .

وتقسم المناعة النفسية الى ثلاثة أنواع :

١ - مناعة نفسية طبيعية : وهي مناعة ضد التأزم والقلق موجودة عند الإنسان في طبيعة تكوينه النفسي ، الذى هو محصلة التفاعل بين الوراثة والبيئة . فالشخص

---

(١) Psycho-Immunity

صاحب التكوين النفسي الصحي يتمتع بمناعة نفسية طبيعية عالية ، ضد الأزمات والكروب وعنده قدرة عالية على تحمل الإحباط ، ومواجهة الصعاب ، وضبط النفس

٢ - مناعة نفسية مكتسبة : وهي مناعة ضد التأزم والقلق يكتسبها الإنسان من الخبرات والمهارات والمعارف التي يتعلمها من مواجهة الأزمات والصعوبات السابقة ، حيث تعتبر هذه الخبرات والمهارات والمعارف تطعيمات نفسية تنشط المناعة النفسية وتقويها .

٣ - مناعة نفسية مكتسبة صناعية : وهي تشبه التي يكتسبها صناعيا ، حيث يكتسبها من تعرضه عمدا لمواقف مثيرة للقلق والتوتر والغضب المحتملة مع تدريبه على السيطرة على انفعالاته وأفكاره ومشاعره وتعويده على طرد وساوس القلق والجزع والغضب وإبدالها بأفكار ومشاعر معرضة في هذه المواقف (كمال موسى ، ١٩٨٩ ص ٤١ .

ومن هنا يتضح أن الطالب اليمني الذى يدرس خارج وطنه مازال يحتفظ بنسبة لابأس بها من التماسك الداخلي ، والمناعة النفسية نتيجة عامل التنشئة الاجتماعية التي اكتسبها في مراحل حياته والتي تعتمد أساسا على القيم الإسلامية التي كان لها دور بارز في تكوين شخصيته وتعد وحدة متكاملة من الصفات والمميزات الجسمية والعقلية والاجتماعية والمزاجية ، والتي تبدو في التعامل الاجتماعي ؛ لأنها - أى الشخصية - نتاج تفاعلها المستمر مع عناصر حضارية واجتماعية وثقافية وبيئية ، وبناء على ذلك فقد تكون لهذه التربية والتنشئة الاجتماعية أثرها في تماسك الطالب اليمني وصموده للمغريات خاصة حين يخرج من بيئته المحافظة ، إلى بيئة أكثر انفلاتا عن القيم وخاصة حين يذهب إلى المجتمعات الغربية التي لاتقيم وزنا للقيم الأخلاقية مما يؤدى الى تفشى الاغتراب نتيجة للسلوكيات التي لاتلتزم بأية قيمة نبيلة .

" فلقد أضحت الجريمة فى المجتمعات الغربية سلوكا يوميا ، وممارسة مألوفة ينخرط فيها الكبار والصغار والذكور والإناث ، وهي تتنوع وتتعقد وتتجدد أشكالها وصيغها وأدوارها وميادينها يوما بعد يوم .

فقد أكدت الإحصاءات الرسمية الأمريكية أن مدينة " واشنطن " - عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية - شهدت أعلى معدلات للعنف والجريمة خلال الشهور الأولى من عام ١٩٨٩ ، وتؤكد أن الخط البياني مستمر في الارتفاع .

كما تقول إحصائية جديدة للجرائم أن ثلاثة أمريكيين يتعرضون لإطلاق النار أو الطعن أو الاغتصاب أو سلب مايحملونه كل دقيقة واحدة ، فاذا أضيفت أعمال السرقة العادية والسطو ، فسيصبح مجموع هذه الأعمال ٢٦ جريمة كل دقيقة .

وسجلت ايطاليا عام ١٩٨٩ رقما قياسيا جديدا في تاريخ الجريمة بحيث تقع فيها جريمة كل ٦ ساعات . وأوضح تقرير وضعه مسئولو الشرطة الجنائية الإيطالية أنه في غضون عشرة أشهر تم قتل ١١٧٥ شخصا بمعدل أربعة أشخاص في اليوم .

وبما أن البيئة الغربية بيئة آلية ضاغطة ، فقد أسهمت بماديتها المفرطة ورفاهيتها في تزيين " الشذوذ " كنمط حياتي وتقليعة سلوكية أمام الهاربين من المألوف والناقمين على الثوابت من القيم والمثل الأخلاقية واللاهثين وراء كل غريب وجديد وعبث .

ففى فرنسا ينظم سنويا مهرجان خاص بالإثارة الجنسية تؤمه مختلف الفئات من ١٨-٦٠ سنة ، لم يترك وسيلة للإثارة إلا وعرضها .

وأما في الدنمارك فقد سجلت خلال الأسبوع الأول من أكتوبر ١٩٨٩ خطوة جديدة في الانحلال والتفسخ ، حيث بلغ بها الحال إلى تقنين الشذوذ الجنسي وتزكيته ، فقد بدأ يوم الأحد أول أكتوبر العمل بالقانون الجديد الذى يبيح زواج اللواطيين والسحاقيات.

وهكذا وصل الانحدار الخلقي في البلاد الأوربية إلى حد الغثيان الوجودى ، ويعني القرف من الحياة وهو مصطلح استعمله العالم الفرنسي (رينيـــــه . دوبـــــوس Rene Dobos) في كتابه القيم انسانيـــة الانســان ." (عبد القادر عبار ، ١٩٩١ ، ص ٢٢) .

وتبين من نتائج الفرض الأول أيضا أن هناك علاقة إيجابية بين بعض جوانب الصحة النفسية السلبية مثل القلق والاكتئاب والوحدة النفسية والاغتراب ، حيث اتضح أن الطلاب

اليمنيين الذين يعانون من هذه الأعراض هم من مرتفعي الاغتراب ؛ لأن الاضطرابات النفسية مرتبطة بآليات التعامل السائدة في البيئة الاجتماعية ، فإذا كانت آليات التعامل في المجتمعات - سواء بين الأفراد بعضهم البعض ، أو بين المؤسسات الاجتماعية - يسودها خلل شديد ، فالنتيجة إحباطات متبادلة تقع من الجميع على الجميع ، والنتيجة المباشرة وغير المباشرة لهذه الإحباطات مزيد من الاضطرابات النفسية على مستوى الأفراد كالتوتر والقلق والاكتئاب ، والاضطرابات الاجتماعية على مستوى المجتمع كالإدمان والجريمة والانهيارات الأسرية ." (مصطفى سويف ، الأهرام ، ١٩٩١/٦/٢ ، ص ١٧) .

والطالب اليمني الذى يشعر بالاغتراب يلازمه قلق ، وهذا القلق قد يتطور الى الاكتئاب ، من خلال احساسه بفجوة نفسية تباعد بينه وبين البيئة التي انتقل اليها ، لأنه يفتقد إلى التواد والحب ممن حوله ، وهذا يحرمه من وجود علاقة مثمرة بينه وبين الآخرين ويعمق في نفسه الوحدة النفسية .

وهذا ماتذهب اليه النتائج التي وصلت إليها بعض الدراسات منها : (محمد ابراهيم عيد ، ١٩٨٧) و (هاني الأهواني ١٩٨٩) . و (أريكسون ١٩٦٨) و(هورني ١٩٧٥) ،حيث تفيد نتائجهم أن الفرد حينما يغترب ، فإنما يغترب ككل نفسيا وعضويا واجتماعيا وأن اغترابه يلازمه شعور بالقلق ، وفقدان الأمن ؛ نظرا لعدم حسم الصراع الداخلي ، وإشباع حاجته للانتماء ولكن الطالب اليمني يتغلب على هذا بإيمانه بأنه جاء لتحقيق رسالة معينة ، وتحقيق هدف طلب العلم ، والعودة إلى أرض الوطن ، وهذا مااتضح في نتيجة الفرض الأول حيث أن نسبة كبيرة استطاعت أن تتوافق مع البيئة الجديدة ، وتتغلب على حدة الاغتراب ، الأمر الذى قد يرجع أيضا الى التقارب في العقيدة واللغة والثقافة والقيم بين المجتمع المصرى والمجتمع اليمني .

تفسير الفرض الثاني :

أوضحت نتائج الدراسة الحالية أن هناك علاقة سلبية بين التدين والاغتراب ، حيث تبين أن الطلاب اليمنيين مرتفعي الاغتراب أقل تدينا ، والطلاب منخفضي الاغتراب أكثر تدينا .

وقد جاءت النتيجة طبيعية ، لأن الاغتراب يتضمن انفصالا وانعزالا وتشتتا ، وفقدا لمعنى الحياة ،وضياعا للهدف من وجود الانسان في الحياة .

والإنسان إذا فقد المعنى من حياته ، فقد معه الإحساس بالهدف من وجوده ؛ فيشعر بعدم الجدوى ، كما أنه يشعر بالعزلة عن نفسه وعن مجتمعه ، الأمر الذى يجعله يرفض كل شئ له قيمة في المجتمع المتمثل في قيمه وتقاليده ، بل ويثور عليها ويقاومها أحيانا .

وهذا ماتشير احدى نتائج دراسة (محمد ابراهيم عيد ، ١٩٨٧) إلى أن الفرد الذى يفقد المعنى من الحياة تصبح علاقته بالزمن سلبية ؛ لأن الزمن والاقتدار عليه مكون من مكونات السعى صوب تحقيق الذات ، ولايتمتع بالحضور الشخصي لدى الآخرين ولا يستطيع على نحو فعال أن يقيم علاقات ودودة مع الآخرين ، الذين هم جزء من الحياة التي فقدت معناها ودلالتها بالنسبة له " (ص ١٧٨) .

أما الدين والتدين فهما عنصران فعالان في التخفيف من حدة الاغتراب ، بل وإزالته اذا التزم الانسان بهما قولا وفعلا . وإذا كان فهم الدين هو الأساس في التدين فان واقع الحياة هو الثمرة المبتغاة من أصل الدين .

" فدافع التدين دافع نفسي له أساس فطرى في تكوين الإنسان ؛ حيث يشعر في أعماق نفسه بدافع يدفعه إلى البحث والتفكير لمعرفة خالقه ، وخالق الكون وإلى عبادته والتوسل والالتجاء إليه طالبا منه العون ، كلما اشتدت به مصائب الحياة وكروبها ، وهو يجد في حمايته ورعايته الأمن والطمأنينة ،ونجد ذلك واضحا في سلوك الانسان في جميع عصور التاريخ ، وفي المجتمعات الإنسانية ، غير أن تصور الإنسان في المجتمعات المختلفة خلال عصور التاريخ لطبيعة الإله ، والطريقة التي يسلكها في عبادته قد تختلف لمستوى تفكيره ، ودرجة تطوره الثقافي ، وهذه الاختلافات إنما هي في طريقة التعبير عن ذلك الدافع الفطرى للتدين الساكن في أعماق النفس الإنسانية (محمد عثمان نجاتي ، ١٩٨٧ ، ص ٤٨) .

وتظهر أهمية الدين في حياة الانسان " حين يشكل إطارات مرجعية في التفكير ومعايير قياسه ، وميزان اختياره . وهو يقوم بنشاطاته الحياتية في أبعادها المختلفة ، فتصبح المعتقدات في ذهن الإنسان وفي وجدانه موجهة لاختيار السلوك ، وضابطة لتوجيهها وترشيدها ومراقبتها حتى تبقى في إطارها الصحيح ومجالها الطبيعي ، الذى يبقيها في دائرة الانسجام مع القيم التي تحملها هذه المعتقدات . (محمد الخوالده ، ١٩٨٨ ، ص ١٧) ، وهذا مالم تستطع الفلسفة المادية أن توفرها ، بل ظلت النفس الإنسانية حائرة ، وأوقعته في دائرة التمزق والضياع رغم التقدم الهائل ، وقد جاءت العقيدة الإسلامية بصفائها ونقائها ووضوحها لكي تزرع الطمأنينة في نفس الإنسان ، وجعلته يعيش في جو روحاني أثمر عن راحة تامة وطمأنينة خالصة ، وسلوك قويم مثمر ، الذى جاء نتيجة للعقيدة الإسلامية ، والتربية الهادفة ، والبيئة الطيبة التى صنعها الإسلام ، يقول الله تعالى :

" أفمن شرح الله صدره للإسلام ، فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلال مبين "(١)

ويقول :

" ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ". (٢)

لأنه بهذا النور ينهض الإنسان على أسس متينة من التقوى والورع ، ويسير على رشد وتقوم حياته على منهج سديد .

فالإنسان الذى ارتقى بمعتقداته الدينية إلى درجة تمكنت من أن تعيش حية فاعلة في وجدانه على الدوام ؛ فإنها تحفظ سلوكه من التعثر ، ويظهر فيها الإخلاص على إحياء المراقبة الداخلية ، وإضعاف المراقبة الخارجية ، فتستقيم أقوال الإنسان وأفعاله وأعماله ، وتستقيم اختياراته ، فيتحرك الإنسان المؤمن الذى يتصف بهذه الخصائص من مرحلة الايمان إلى مرحلة الإحسان .

---

(١) الزمر : ٢٢ .
(٢) النور : ٤٠ .

وتقود هذه المرحلة إلى التدين الذى يرتكز على القيم الإسلامية فيدفع الانسان إلى التفاعل الايجابى مع الحياة ، والعمل الصادق الذى يفيد الحياة ، ويثمر فى الآخرة " يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ، ولتنظر نفس ماقدمت لغد ، واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون "(١)

لأن مثل هذا العمل ينطلق من الآتى :

١ - علاقة الإنسان بالله ، ويتمثل في الإيمان الصادق الذى يربطه بالقيم الأخلاقية ، وفي إقامة العبادات ليتم الاتصال الدائم المتجدد بالله .

٢ - إن سمو العلاقات الانسانية في المجتمع ، الذى يعيش فيه يتمثل في مراقبة النفس مراقبة واعية ، تروض الغرائز الذاتية ، وتضبطها بالقيم الأخلاقية ، التى تشكل المعايير السليمة لاستقامة البنية الاجتماعية .

وأهم تلك المعايير :

أ - أن تكون مصلحة المجتمع فوق مصلحة الفرد " ويؤثرون على أنفسهم ، ولو كان بهم خصاصة ".(١)

ب - المساواة " لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه مايحبه لنفسه " .

جـ - التعاون " وتعاونوا على البر والتقوى ، ولاتعاونوا على الاثم والعدوان " .(٣)

د - عدم الاضرار بالغير " إنما دماؤكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام " (حديث شريف) .

٣ - سمو العلاقات بالكون التي تتمثل في التفكير الذى يحرر العقل من الأوهام والخرافات والانغلاق ،ويطلقه مفكرا في ملكوت الله ، يكشف أسرار الكون ، وسننه الثابتة ، ليزداد علما وإيمانا ، ويزداد قدرة على استثمار خيرات الكون استثمارا مبدعا ومجددا .

---

(١) الحشر : ١٨ .
(٢) الحشر : ٩ .
(٣) المائدة : ٢ .

obeikandl.com

" أولم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض وماخلق الله من شئ ". (١)

" قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون ." (٢)

٤ - سمو علاقة الانسان بالمال ،ويتمثل في أساس أكده الاسلام وهو أن المال مال الله ، وأن الانسان مؤتمن ومستخلف فيه . " وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه " (٣)
" وآتوهم من مال الله الذى أتاكم ". (٤)

٥ - وفي مجال الحكم يتمثل سمو العلاقات في إقامة العدل بين الناس " ولايجرمنكم شنئآن قوم على ألا تعدلوا اعدلـــوا هو أقرب للتقوى ." (٥)
كما جاءت الشريعة الإسلامية مقررة لمبدأ الشورى " وأمرهم شورى بينهم " (٦) ، وقوله تعالى " وشاورهم في الأمر ". (٧) (الميثاق الوطني ، ١٩٨٢ ، ص ص ٢٩-٤١ .

وبهذا يتضح أن التدين الصحيح ، لايمكن أن يلتقي بالضياع الذى يجده المغترب في حياته ، فيجعله ينظر إليها نظرة سوداوية مليئة باليأس ، فتدفعه إلى الثورة والتمرد وفي أحايين أخرى إلى التخلص من حياته ، رغم أن الإنسان قد يعيش في ظل رفاهية وترف كما هو الحال في الغرب .

وقد أرجع " ازوالد سنجلر " سبب ضياع المغترب في المجتمعات الغربية إلى " سيادة العقل ، وغياب التجربة الوجدانية ، فيفقد الرغبة في الحياة ، وفقد الخوف من الموت ، لأنه يضع نصب عينيه أن هدفه هو إشباع الحس في الجيب والبطن ومايشتق عنهما ، ويحاول الإنسان في ظل المدنية أن يفرق بين شعوره بالنقص ، وانعدام الهدف من الحياة في حياة حسية مترفة ، بحيث يختنق صوت الوجدان داخل الإنسان .

---

(١) الأعراف : ١٨٥ .
(٢) الزمر : ٩ .
(٣) الحديد : ٧ .
(٤) النور : ٣٣
(٥) المائدة : ٨ .
(٦) الشورى : ٣٨
(٧) المؤتمر الشعبي العام ، صنعاء .

ولهذا كانت الإحساسات لاتشبع وتنهـــك، بل تصاب المدنية بالسأم والملل ويفتش أهلها عن مهرج لاصديق ، وعن نديم لارفيق . وبهذا تنقلب موازين القيم ، وتختل إلى درجة تجعل أهلها في كثير من اللحظات يحسون بعقم الحياة وانعدام أى مبرر لها .

فالإنسان العصرى قلق حتى ولو كان في جو من البحبوحة الاقتصادية . والعالم الغربي وصل إلى حد كبير في مجال التقنية والتقدم المادى ، ولكنه يفتقر إلى التراحم الإنساني وتحديد الهوية ، وهو مايجعله متطلعا بلا ريب إلى حالة إنقاذ فاعلـة ، تمحو آثار الضياع والقلق ، وتجتث جذور الخوف والرعب الممتدة أفقيا وعموديا في النفس والمجتمع وإلى صيغة أخلاقية وإنسانية تعيد تأسيس رباط السلام ، وعلاقة التكامل بين الدين والدنيا بين الحضارة والأخلاق ، وتذكر الإنسان في الوقت نفسه بعبوديته لله والتزاماتها ، ودورة الاستخلاف في الأرض وأخلاقياتها .

وقد كان للمؤرخ الأمريكي (لين هوايت Lyn White) وجهـــة نظـر في هذا المجال ، طرحها عام ١٩٦٦ أمام جمعية تقدم العلوم الأمريكية في اجتماعها السنوى ، فقد رأى هذا العالم أن الأمل الوحيد في إنقاذ العالم هو الاتجاه الديني العميق " (عبد القادر عباد ، ١٩٩١ ، ص ٢٥) .

وتأسيسا على ماسبق يتضح أن هناك علاقة وثيقة لمتغير التدين في التخفيف من حدة الاغتراب ، وقد يزيله من حياة الانسان .

وبهذه النتيجة يجيء تميز هذه الدراسة التى أولت عناية لمتغـير مهم في حياة الإنسان ، وهو متغير التدين ، الذى أهملته كثير من الدراسات التي تناولت الاغتراب ، وجعلت معالجة اغتراب الانسان يكمن في النواحي المادية .

وهذا ماأفصحت عنه الرسائل حين أكدت على الجانب المادى ورفض الجانب الغيبي حيث تقول :

" ان الناس يستحيل عليهم أن يعيشوا دون أفكار مجاوزة للواقع بغير الرموز التي لاتستند إلى المحسوس ، ولايدعمها العلم التجريبي ، ولايقام عليها الدليل في المعمـــل

أو في الحياة اليومية المعاشة ، إنها الأفكار التي تتناول الوجود والتاريخ ، والمستقبل والرؤى الواعية ، وغير الواعية للصواب والخطأ ، والمقدس ، والدنس ، والحلال والحرام ، وتعطي لكل هذه الأشياء تفسيراتها ومعانيها ، وبقدر مايلتقي الناس في نقط تلك الرموز تكون الصلة بينهم وثيقة ، واستجاباتهم للواقع الخارجي متناغمة .

واذا انعدم الإحساس الاجتماعي بذلك النسق الاجتماعي والرموز الاجتماعية ، وانغلقت الرؤية المستقبلية ، وحوصر الأفراد فى دائرة اجتماعية " برجماتية " ضيقة ، استحال الواقع الاجتماعي إلى واقع منعدم المعنى أصم ، وتخلق عند الفرد شعور بانعدام قيمة وجوده الشخصي ، أو دلالة الحياة الإنسانية كلها ، لأنه لايستطيع ترجمة أحلامه وأن يضع رؤيته للحياة في الواقع الاجتماعي " (عبد السميع أحمد ، ١٩٨١ ، ص ١٥٠) .

وبهذه الرؤية المادية البحتة يرى الباحث من خلال ماسبق أن الأشياء المادية هي التي تنقذ الانسان من هوة الاغتراب . وهذه نظرة قاصرة ، فلا يكفي أن يستقر في وجدان الانسان وعقله بمثل هذه النظريات المادية المحسوسة ، والتجارب المعملية لكي ينجو من الاغتراب ، فالدراسات النفسية تؤكد أن الفرد لاتحركه القوانين الخارجية فحسب بل ان القوانين الداخلية أو الموجهات الاعتقادية أو القيمة تحركه أكثر .

فالتربية التي تقوم على أسس غيبية (كالايمان بالله وملائكته والايمان بالبعث واليوم الآخر) تكمن في كيان الانسان من الداخل في ذهنه وعقله ووجدانه ، ويساعد في تشكيل الضمير والوجدان أو المراقبة الحية الماثلة في داخل الإنسان باستمرار ، وخاصة إذا ارتبطت هذه المعتقدات بموضوع الآخرة التي يحدث فيها موضوع البعث والحساب ، وتطبيق مبدأ العقاب والثواب ، فإما أن يدخل الجنة فيستمتع بخيراتها ثوابا على أعماله الفاضلة ، واما أن يدخل النار جزاء وفاقا على أعماله الشريرة .

" فالإنسان السوى صاحب النفس المطمئنة ، هو الذى يعيش وفقا للفطرة التي فطره الله تعالى عليها ، وهي عقيدة التوحيد ، وتحتاج هذه الفطرة إلى مايحفظها ويغذيها وينميها .

ولقد أرسل الله رسله ، وأنزل كتبه لإرشاد الإنسان وتوجيهه إلى مايحفظ عليه فطرته السليمة وينمي فيه الجانب الروحي ، ويقويه عن طريق الإيمان بالله وعبادته وحده لاشريك له ، والاستمساك بالتقوى ، وتجنب المعاصي ، ومقاومة أهواء النفس وشهواتها وبذلك يستطيع الإنسان أن يحقق التوازن بين الجانب المادى ، والجانب الروحي في طبيعة تكوينه ، بما يكفل له الحياة السوية ، ويحقق له الصحة النفسية ." (محمد عثمان نجاتي ، ١٩٨٩ ، ص ٢٧٨) .

" أما إذا وضع الإنسان كل اهتمامه في الأمور الدنيوية ، ووضع كل حساباته عليها فانه يشقى أيما شقاء ، لأنه تعلق بجزء من الحقيقة لن يوصله إلى مراده ، وهو السعادة والاطمئنان والرضا والأمان ، بل على العكس فإن التعلق بالدنيا وحدها يعطي الإحساس بعدم الأمان ، وعدم الرضا ، والشقاء الدائم ، والهم الدائم ، وباقي المشاعر السلبية سالفة الذكر مثل : الحقد والحسد على من هم أعلى والغضب والكراهية لمن آذى وظلم ، والتربص بالأقران والمنافسين والحسرة والندم على مافات ، والهم لما هو آت . أما وضع الآخرة ومقاييسها وجزاءاتها وحساباتها في الحسبان فانه يجعل الميزان معتدلا ، وتعتدل معه حياة النفس ". (محمد المهدى ، ١٩٩٠ ، ص ٥١) .

والدين الاسلامي يجعل الإنسان يسمو بنظرته ، ويتقدم بهمة نحو الاستفادة من خير الحياة " قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق ، قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة ". (١)

ويقول تعالى : " وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا ، واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون ". (٢)

فالعمل المثمر الطيب لاينفصل عن أهداف الإنسان وقيمه ومعتقداته ، بشرط عدم الاستسلام للدنيا ، وعدم الالتفات إلى الآخرة " ياأيها الذين آمنوا لاتلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون ". (٣)

---

(١) الأعراف : ٣٢ .
(٢) المائدة : ٨٨ .
(٣) المنافقون : ٩ .

" المال والبنون زينة الحياة الدنيا ، والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا "(١) .

" وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون "(٢) .

" إنما أموالكم وأولادكم فتنة ، والله عنده أجر عظيم "(٣)

وهكذا يتبين أن الأفراد الذين تقتصر معتقداتهم في الحياة على بعد واحد ، وهو بعد الحياة الدنيا ، فإنهم يغرقون في الاهتمامات المادية ويسلكون سلوكا ماديا ، وهذا اللون المادى من السلوك ، يترتب منطقيا على مفهوم الحياة في إطارها المادى الدنيوى ، ونفي بعدها الأخروى ، وهذا قد يقود إلى الاغتراب ، في حين قد ينجو إذا استند الإنسان في حياته إلى عقيدة ربانية تنير له الطريق ، وتبدد من أمامه الظلام وقد أشارت دراسة (هاني الأهواني ، ١٩٨٩) إلى أنه قد تؤدى الخلفية الدينية دورا في استقرار نفوس الشباب ، والبعد النسبي عن الأزمات النفسية التي تعترض الشباب في مثل هذه المرحلة ". (ص ٦٢) .

تفسير الفرض الثالث :

أوضحت نتيجة هذا الفرض عن وجود علاقة سلبية بين الاغتراب والانتماء ، فالطلاب اليمنيون الأقل اغترابا هم أكثر انتماء ، والأكثر اغترابا هم أقل انتماء .

والانسان المنتمي " هو الذى يرتبط بجماعة ما ، ويتوحد معها ويعي أهداف الجماعة التي يعيش في وسطها ، وتتوافر لدى الإنسان مجموعة من الدوافع التي يستطيع أن يحقق لها الإشباع ، من خلال التفاعل الاجتماعي أو الجماعات " (سحر عبد الحميد ١٩٨٨ ، ص ٩) .

كما أن العلاقات الاجتماعية التي تحقق الانتماء هي التي تتمثل في التزام الانسان بعقيدة مجتمعه ، واحترامه للقيم والمعايير والآداب والمبادئ الاجتماعية وتقاليدها ،

---

(١) الكهف : ٤٦ .
(٢) الأنعام : ٣٢ .
(٣) التغابن : ١٥ .

وهذه كلها تكون النسق القيمي (١) الذى يحكم وينظم سلوك الجماعة ، ويتكون نتيجة لتجمع الإنسان في بيئة تقوم على التجاور والتعاون .

وهذه المعاني هي التي جعلت الطالب اليمني يحتفظ بنوع من القدرة للتغلب على مشقات البعد عن الوطن ، ومشقات الحياة ومصاعبها ، فتنقذه من حدة الاغتراب ؛ لأن معاني الانتماء مازالت متأصلة في أعماقه ، وتشكل زادا مستمرا له ، حتى حين ينتقل من بيئة تربى فيها وعاش سنوات عمره بين أحضانها إلى بيئة أخرى ، ومجتمع جديد .

والطالب اليمني الذى يدرس في القاهرة هو ابن بيئته اليمنية التي تهتم اهتماما بالغا بقضية الانتماء حتى تصل إلى المغالاة في بعض الأحيان فقد تربى أبناءها على الحب والولاء للقبيلة حتى ينقلب الانتماء إلى تعصب ضيق ممقوت .

واذا كانت هناك أعداد لابأس بها من الطلاب اليمنيين يتمتعون بالانتماء بمعناه الإيجابي إلى عقيدتهم ووطنهم ومجتمعهم . فإن هناك - أيضا - طلابا يضعف عندهم الانتماء وبالتالي يزيد عندهم حدة الاغتراب ، وذلك يعود إلى الاهتزاز القيمي الذى أصبح موجودا ليس في المجتمع اليمني فحسب ، وانما في المجتمعات العربية ككل .

" فالمجتمعات العربية تشهد اليوم مرحلة تحول في نظمها الاجتماعية وفي أنساقها الثقافية التقليدية ، حيث انطوت عملية التغيير الاجتماعي والتحديث على هدم الكثير من نظم المجتمع ووسائل الضبط الاجتماعي ولاحت بوادر تشكل نظما اجتماعية وكذلك قيما وعناصر ثقافية جديدة أيضا .

وقد ترتب على ذلك ظهور مجموعة من المشكلات لعل أهمها انهيار الروابط والعلاقات الاجتماعية التقليدية ، وتدهـــــور القيم التي ظلت تحكم سلوك الأفراد وعلاقاتهم الاجتماعية لفترة طويلة من الزمن .

---

(١) Value system

ولاجدال أن هذه الخلخلة في البنية الاجتماعية والتي تتجلى في تقويض أسس الأمن الاجتماعي ، تؤدى إلى انهيار الروابط والعلاقات الاجتماعية التي تقوم عليها وحدة الجماعة وتماسكها واستمرار وجودها في حالة من الاستقرار والتوازن .

وظاهرة التحديث في المجتمع اليمني قد ترتب عليها أيضا تحولات اجتماعية واقتصادية أدت إلى ظهور أنماط جديدة من السلوك الانحرافي نتيجة لانهيار مجموعة من القيم ، التي ظلت لقرون طويلة تنظم العلاقات الاجتماعية ، وتوفر للأفراد أسس الأمن الاجتماعي .

كما أن انفتاح المجتمع اليمني على العالم الخارجي ، قد انطوى على سيادة القيم الاستهلاكية في ظل تدني مستوى الإنتاج ، وانخفاض دخل الفرد بما لايتناسب مع ارتفاع قيمة السلع الاستهلاكية ، وهذا أدى إلى خلق ظروف موضوعية تساعد على ارتكاب الجريمة وتطور أنماط أخرى للسلوك المنحرف " (رشاد العليمي ،د.ت ، ص ص ٢٠٨ ، ٢٠٩) .

والسلوك المنحرف يقود إلى الاغتراب ، ويزيد من توسيع الفجوة بين الإنسان ومجتمعه مما يجعل الانتماء يتلاشى وخاصة إذا تأكد للفرد أن هناك اختلالا واضحا بين معايير الأداء ومعايير الجزاء ، وأصبحت مكانة الفرد في المجتمع تتحدد من خلال قيم الكسب غير المشروع ، والإسراف ، والمظهرية الكاذبة .

كما أن الإنسان يشعر بالاغتراب حين يجد القيم السلبية هي السائدة في مجتمعه ، وأنه لامكان له فيه ، وأصبح دوره هامشيا وفي أحايين أخرى غائبا ، وذلك حين تنتشر القيم السلبية الآتية :

١ - الاستبداد في الحكم ، فالنظام الذى تقوم فيه الدولة بكل شئ ، ولا يقوم على المشاركة الشعبية يضعف الانتماء لدى الأفراد .

٢ - مناخ المجتمع العام ، ومايسوده من سلوك يتجلى في معاملته للفرد الذى يرهقه في الحصول على ضرورات حياته من غذاء وكساء وتعليم وصحة ونظافة ، ولايحترم حقوق الإنسان حتى ليشعر المواطن في النهاية أنه يعيش في مجتمع معاد بيخل عليه بالحب والاحترام فيبادله كراهية بكراهية ، واحتقارا باحتقار .

٣ - غياب القدوة الحسنة في المجتمع التي توجه الشباب نحو الخير ، الأمر الذى يصيبه بالاحباط ، وشعور بعدم الافتخـــار ، والاعتزاز بالمجتمـــع ، وخاصـــة حين يرى الانتهازيين يزدادون تألقا ، والشرفاء يوغلون تواريا ، فتتلاشى الثقة في المستقبل ، فيصاب الإنسان باليأس من تحقيق احتياجاته ، وتطلعاته نحو حياة أفضل وغد أرغد ، لأنه لم يجد شيئا يفعله ، ولاشيئا يحبه ، ولا أملا يرجو تحقيقه ، أو هدفا يسعى اليه .

وبهذا تختفي الشروط اللازمة للمشاركة الاجتماعية ، وذلك بسبب انهيار المعايير التي يقاس في ضوئها السلوك ، لأن سلوك الفرد يتأثر بسلوك الآخرين أو يؤثر فيه ، وهو السلوك الذى يشتمل على تواصل الأفراد بعضهم مع البعض ،وهذا مايسمى بالسلوك الاجتماعي ، الذى يرتكز على مفهوم التوافق الاجتماعي ، وهي العلاقة المقبولة بين الفرد وبيئته الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والجيران ، وبالتالي تعلم الأنماط السلوكية المقبولة ، التي يخضع الأفراد لها في نظام متسق وغير متناقض ، بحيث يحقق له الاندماج الأخلاقي مع الآخرين ، ويختفي التناقض الحاد بين مانقول ونفعل ، بين السلوك في البيت ، والسلوك في العمل ، بين مايقوم به الانسان في الشارع وما يقوم به في الجامع ، ويتوقف الإنسان عن الاعتداء على وطنه الذى يتجلى في الكف عن العدوان على المرافق العامة لوطنه ، واحترام المال العام والمحافظة على نظافة الشوارع والأرصفة ، والمباني الحكومية ومراعاة مصلحة الجميع ، حتى لاتطغى عليها مصلحة الفرد ، وكل هذه من علامات الانتماء الذى يبدد الاغتراب .

فالانتماء هو التزام قيمي " والقيم هي الموجهات الحقيقية لسلوك الإنسان ، وهي حراس الأنظمة ، وحامية البناء الاجتماعي ، وتتحدد علاقة القيم بالبناء الاجتماعي باعتبارها الحلقة الوسطى التي تربط بين العقيدة والنظم الاجتماعية .

وبيان ذلك أن العقيدة تحدد لأصحابها هدفهم الأسمى للحياة ، أى أن الرسالة الحضارية للفرد والمجتمع والأمة تنبثق انبثاقا مباشرا من العقيدة ومن خلال الهدف الأسمى وفي اطاره تتبلور القيم حيث يصبح دورها متمثلا في توجيه ارادة الفرد في سلوكه الخلقي ، وتوجيه المجتهدين والمخططين والمنفذين لاختيار اتجاهات وأفعال ووسائل من شأنها أن تحقق الهدف الأسمى " .(فاروق الدسوقي ، ١٩٨٠ ، ص ٣٢٦) .

كما تتضح أهمية القيم في كونها تعبيرا عن فلسفة المجتمع ، وإطار حياته الموجه للتربية وفلسفتها وأهدافها ، والتي تتوقف صياغتها على مدى وضوح القيم ، وعلى أساسها يتم اختيار نوع المعارف والمهارات والاتجاهات ، وفي ضوئها يتم تعيين الأنماط السلوكية المرغوبة " . (على خليل ، ١٩٨٨ ، ص ١٢) .

وتشير المصادر الفكرية للمجتمع اليمني أن نوع القيم السائدة فيه هي القيم الإسلامية التي تتمثل في " المعتقدات والأحكام التي مصدرها القرآن والسنة ويلتزم بها المجتمع المسلم ، وبالتالي الفرد المسلم ، الذى يتحدد في ضوئها علاقته بربه واتجاهه نحو حياته في الآخرة ، كما يتحدد موقعه من بيئته الإنسانية والمادية ، كما أنها معايير يتقبلها الفرد ويلتزم بها المجتمع وأعضاؤه من الأفراد المسلمين ، ومن هنا فهي توجههم على مدى حياتهم لتحقيق أهداف يؤمنون بها " (محمد كفافي ، ١٩٩٠ ، ص ٥) .

وهكذا يتبين أن الانتماء الذى يمكن أن يكون له دور في التخفيف من حدة الاغتراب لابد وأن يكون مرتبطا بالقيم . فالانتماء : ولاء لله ، وحب للوطن ، ودفاع عنه ، ويقظة الشعور بالمسئولية ، والعمل على نهضة الوطن وتقدمه ، والانتماء قيام بالواجب بنزاهة مطلقة ، وضمير يقظ ، ومحافظة على المال العام للأمة .

وقد حدد الميثاق الوطني الانتماء بأنه ولاء لله ، وعلى ذلك كان حب الوطن من الايمان ، والدفاع عن الوطن دفاع عن العقيدة ، والتخلي عن الوطن هو تخل عن العقيدة وهذا هو المعنى الحقيقي للشعور بالانتماء " (الميثاق الوطني ، ١٩٨٢ ، ص ٤٥) .

كما أن الانتماء فطرة فطر الله الناس عليها ، على اختلاف الأجناس والألوان والحضارات فالإنسان يولد وينمو كثمرة لعديد من العوامل والأسباب والمكونات المادية والمعنوية ، فالألفة مع المكان والناس عامل من عوامل هذا الحب ترسب في النفس وتراكم في الوعي واللاوعي ، فيثمر عن وفاء للأهل والعشيرة والقوم والأمة .

فهذا الانتماء هو الذى يستطيع أن يواجه الاغتراب ، لأنه انتماء ينتج عن الرضا والهدوء والاطمئنان النفسي ، وراحة الضمير الذى يجده الانسان في بيئته من جهد مشترك ووشائج وثيقة ، وأنه ليس وحده .

ورغم بعد الطلاب اليمنيين عن بيئتهم إلا أنه اتضح أن الانتماء كان له دور بارز في التخفيف عن بعضهم من آلام الاغتراب ، وهذا ماانضح في الفرض الخاص بمتغير الانتماء الذى يتمثل في الولاء للوطن " فالولاء الوطني ليس شعارا غامضا مهزوزا في ضمير الإنسان ولكنه عقيدة تتجسد سلوكا وممارسة " (الميثاق الوطني ، ١٩٨٢ ، ص ٤٦) .

تفسير الفرض الرابع :

إن طبيعة البحث تختلف عن البحوث السابقة في كونه طبق على عينة انتقلت من بيئتها الأصلية إلى بيئة أخرى ، فالعينة كانت على طلاب يمنيين ، انتقلوا إلى الدراسة في بيئة مغايرة ومختلفة بعض الشيء وهي البيئة المصرية .

ومن هذا المنطلق فقد افترض الباحث أن هناك ثلاثة متغيرات مهمة ، قد يكون له أثر في الاغتراب سلبا أو إيجابا .

وهذه المتغيرات تتمثل في الآتي :

١ - نوع الإقامـــة :

وهذا يعني أن هناك طلابا يقيمون مع أسرهم وأقاربهم ، وطلابا يقيمون مع زملائهم وطلابا منفردين .

٢ - المستوى الدراسي :

ويتمثل في الذين يدرسون في المرحلة الجامعية ، والطلاب في مرحلة الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) .

٣ - نوعية الدراســـة :

وتتمثل في الطلاب الذين يدرسون في التخصصات الأدبية والتخصصات العلمية .

وهذه المتغيرات مستقلة ، في حين أن متغير الاغتراب متغير تابع ، وقد تم اختيار هذه المتغيرات بهدف معرفة أثرها على الاغتراب .

واتضح من نتيجة هذا الفرض أن الطلاب اليمنيين الذين يسكنون مع أسرهم وأقاربهم هم أقل اغترابا ، والذين يسكنون مع زملائهم أكثر اغترابا ، لأن الحياة في ظل جو أسرى حميم تقرب الطالب مع البيئة الأصلية التي كان يعيش فيها قبل أن يبتعث للدراسة ، فالأسرة والأقارب يوفرون معظم الاحتياجات التي يرغب الطالب في إشباعها ، وهذا يخفض حدة التوتر الذى ينجم عن عدم إشباع الحاجات .

أما الطلاب الذين يعيشون مع زملائهم أو بمفردهم فهم أكثر اغترابا ؛ لأنهم فقدوا أشياء كانت موفرة لهم ، حين كانوا يعيشون في بيئتهم ووطنهم ، وقد يخفف من حدة اغترابهم وجودهم مع زملائهم ، ولكن الأمر ليس مثل الأسرة أو الأقارب الذين يهتمون به ويلبون كثيرا من طلباته .

وقد لاحظ الباحث أن الطلاب الذين يفضلون أن يسكنوا بمفردهم يرجع إلى سببين :

١ - بعض الطلاب يحبون أن يطلقوا العنان لرغباتهم ونزواتهم وهم لا يحبون أن يظهروا أمام زملائهم بالطلاب الفوضويين أو الإباحيين .

٢ - بعض الطلاب مغالون في تدينهم .. فآثروا الانزواء في مساكنهم ، خشية على عقيدتهم وقيمهم .

ولكن هؤلاء الطلاب الذين يعانون من ارتفاع حاد في الاغتراب هم قلة ، ولهذا فقد انعدمت الدلالة الإحصائية فقد بلغ عدد الطلاب الذين يسكنون مع أسرهم وأقاربهم ٧٦ طالبا . في حين أن الطلاب المقيمين مع زملائهم كانوا أكثر عددا ، حيث بلغ عددهم ١٠٥ طالباً . أما الذين يسكنون منفردين فقد بلغ عددهم ١٣ طالبا ، " وحين تمت المعالجة الإحصائية لم تظهر دلالة إحصائية للطلاب الذين يسكنون منفردين لقلة عددهم على مستوى العينة .

أما في المتغير الثاني الخاص بالمستوى الدراسي ، فقد بينت النتائج أن الطلاب الذين يدرسون في المرحلة الجامعية أقل اغترابا ، في حين أن طلاب الدراسات العليا هم أكثر اغترابا ، وهذه النتيجة تتفق مع احدى نتائج دراسة (هاني الأهواني ، ١٩٨٩)

حيث ظهر أن طلاب السنوات النهائية من العينة التي اختارها كانت أكثر شعورا بالاغتراب من طلاب السنوات الأولى .

أما في الدراسة الحالية فان الباحث يرى أن من الأسباب التى قد تجعل طلاب الدراسات العليا أكثر اغترابا هي طول الفترة الزمنية التي قضوها بعيدا عن وطنهم وكذلك الأعباء الثقيلة التي يتحملونها تجاه أسرهم ، سواء الموجودون معهم أو في وطنهم لأنهم - في الغالب - مسئولون عن أولادهم في محل دراستهم ، أو بقية الأسرة في الوطن ، فحجم المعاناة كبير جدا ، وربما هذا الذى جعلهم يشعرون باغتراب أكثر من زملائهم طلاب الدراسات الجامعية .

بيد أن الطالب الجامعي اليمني ، حديث العهد بوطنه ، وقد جاء وهو متشوق لرؤية بيئة أكثر انطلاقا وانفتاحا ، وهاربا من رقابة أبويه وأسرته ، التي في العادة تحكم الحصار خشية عليه من الانفلات والبعد عن القيم والتقاليد .

لذا فالطالب الجديد سعيد بغربته ، وابتعاده عن الجو الأسرى الذى تحكمه قواعد لابد من الالتزام بها . ولكن مالاحظه الباحث أن بعض الطلاب الجدد يشعرون في بداية وجودهم باغتراب شديد ، ورغبتهم في العودة ، وقد يعود البعض الى الوطن وهم قلة ونادرة ؛ لأنهم لم يستطيعوا في الفترة الأولى أن يتوافقوا مع البيئة الجديدة ، ولكنهم مع مرور الأيام تتلاشى غربتهم وتسير حياتهم بصورة طبيعية .

وأحيانا قد يضل الطالب الجديد الطريق ، ويضيع الهدف الذى تغرب من أجله ، وبالذات حين يصادفه أصحاب السوء الذين يزينون له الرذائل ، فينزلق في براثن الشيطان فتسوء العاقبة ، حيث يهمل دراسته ، ويتكرر رسوبه ، مما يؤدى إلى طرده من الجامعة وعودته خائبا إلى وطنه ، بعد رحلة ضياع ، فقد المعنى والهدف من وجوده ، ووقع في التناقض الواضح ، وبالتالي لم يجد من يوجهه إلى الخير ، فانفلت من الضوابط والقيم التي قد تعيده إلى صوابه .

وهذه الشريحة من الطلاب ليسوا بالكثرة ، فنتائج البحث تشير إلى أن الطالب اليمني حريص على قيمه ، ومستمسك بأخلاقه يعرف تماما المهمة التي جاء من أجلها . وقد يحدث أن يقع بعضهم في هوة الاغتراب ، ولكن لأسباب ليست متعلقة بالقضايا الخلقية ، ولكن نتيجة لبعدهم عن وطنهم ، وعدم قدرتهم على التوافق مع البيئة الجديدة .

ويجيء المتغير الثالث في الفرض الرابع ، وهو نوع الدراسة ، فقد وضحت نتيجة هذا الفرض أنه لايوجد فروق دالة احصائيا لدى الطلاب الدارسين في القسم العلمي أو الأدبي .

ولكن من خلال قراءة المتوسطات الحسابية ، تبين أن طلاب القسم العلمي أقل إحساسا بالاغتراب ، من الطلاب الذين يدرسون في القسم الأدبي ، حيث بلغ المتوسط الحسابي لدى الطلاب المتخصصين في الجانب العلمي ١٨٢,٧٠ ٪ وعددهم ١١٨ طالبا في حين أن الطلاب في التخصص الأدبي بلغ المتوسط الحسابي ١٨٤,٩٥ ، وعددهم ٥٩ طالبا .

ويتضح من هذا أن الطلاب في القسم العلمي أقل اغترابا ،لأن عددهم أكثر ، وهذه النتيجة رغم عدم دلالتها الإحصائية تتفق مع نتائج دراسة (أحمد خيرى حافظ ، ١٩٨٠) ودراسة (عبد السميع أحمد ، ١٩٨١) ودراسة (هاني الأهواني ،١٩٨٩) .

فقد فسرت هذه الدراسات ارتفاع الاغتراب لدى الطلاب الذين يدرسون في الأقسام الأدبية لأن دراستهم يغلب عليها الجانب النظرى ، والمفاهيم المجردة ، التي قد لاترتبط

بالواقع الذين يعيشون فيه . أما الدارسون في الأقسام العلمية فهي تتطلب النزول إلى الحياة العملية والاحتكاك المباشر بالظروف الاجتماعية والثقافية المختلفة ، فهم بذلك أكثر التصاقا بالواقع ، وإدراكا لمشاكله .

والباحث قد يتفق مع جزء من هذا التفسير ، إلا أنه يرى أن من أسباب ارتفاع الاغتراب لدى الطلاب في التخصصات الأدبية هو عدم وجود الخلفية الجيدة في الثقافة الإسلامية التي تجعلهم يدرسون النظريات الوضعية الحديثة بنوع من الحذر ، لأن كثيرا من هذه النظريات تصادم العقيدة ، وتتنافى مع القيم التي تربى ونشأ عليها ، وهذا يسبب لهم نوعا من البلبلة ، التي تقودهم إلى الاغتراب . وهذا الأمر ليس مقصورا على الطلاب في الأقسام الأدبية بل والعلمية أيضا . فعدم وجود ثقافة ممتازة يتسلح بها الطالب اليمني الذى يذهب إلى الخارج فانه سرعان مايتخلى عن عقيدته وقيمه ومبادئه فيصبح ضائعا مغتربا .

تفسير الفرض الخامس :

استخدم الباحث التحليل العاملي في تفسير هذا الفرض بهدف التعرف على أهم العوامل في المتغيرات التي تم دراستها سواء متغيرات الاغتراب أو الصحة النفسية .

وبالنظر الى مصفوفة الارتباط في الجدول رقم (٣٦) يتضح أن معامل الارتباط كلها دالة عند مستوى ٠,٠١ و ٠,٠٥ ، الأمر الذى مكن الباحث من استخدام المكونات الرئيسية " لهوتلنج " والتي ينبثق عنها أقصى تباين ممكن لكل عامل من العوامل .

وقد تم اجراء التحليل العاملي على مستوى العينة كاملة والتي يبلغ عددها ٢٠٠ طالب ، وعلى مستوى كل المتغيرات سواء في الصحة النفسية أو الاغتراب ، وكذلك عاملى التدين والانتماء .

واتضح من خلال قراءة الجداول أن متغير الاغتراب كان أكثر وضوحا حيث بلغ ٩٦٪ وكانت درجات أبعاد الاغتراب عالية جدا ، ويجيء بعد العزلة الاجتماعية في مقدمة العوامل الموجودة .

وهذا يفسر أن ظاهرة الاغتراب موجودة ، وقد يكون سبب انتقال الطلاب اليمنيين من بيئتهم الأصلية إلى بيئة أخرى من أبرز الأسباب ، كما أنها غدت ظاهرة يعاني منها الإنسان أينما حل سواء في بلده أو في بلد آخر .

وقد أشارت (هورني ، ١٩٧٥) إلى أن الاغتراب ظاهرة تعبر عن حالة انفصال الإنسان عن ذاته ، والتي تتمثل في الانفصال عن المشاعر والرغبات والمعتقدات والطاقات ، مما يفقد الانسان إحساسه بفعاليته في الحياة ، ومن ثم عدم الإحساس بذاته .

ويشير (اريك فروم ، ١٩٧٠) إلى أن الاغتراب يعد حالة معينة لعلاقة الانسان بنفسه وبغيره من الناس وبالطبيعة وبعمله والأشياء المحيطة به. وافتقاد الإنسان لهذه الأشياء يعد افتقادا لفعاليته وإحساسه بعدم الإيجابية .

كما اتضح أن متغير " اللامعنى " ، وهو من الأبعاد المهمة للاغتراب جاءت درجات تشبعاته بنسبة ٧١ ٪ ، والتى تدور حول عدم قدرة الإنسان على مواجهة الحياة ؛ لأنه فقد معناها ومغزاها ، وبالتالي فقدت معقوليتها .

" وقد أشار (سيمان ، ١٩٧٥) الى أن بعد اللامعنى يمثل درجة مرتفعة من الاغتراب ؛ حيث يكون الفرد فاقد القدرة على فهم الأحداث ، ولايستطيع أخذ القرار المناسب .

ويمثل هذا العامل ركنا رئيسيا في نظرية (فرانكل ١٩٧٢) التي تقوم على أساس أن حياة الانسان تتمركز حول إرادة المعنى ، وأنه إذا غاب عن الإنسان الشعور بمعنى الحياة ، فإن هذا يعني أن الحياة أصبحت مملة ، وتسير بغير معنى أو هدف " (أمل بشير ، ١٩٨٩ ، ص ١٦٠) .

وهذا مايذهب اليه (عبد السلام عبد الغفار ، ١٩٧٣) حيث يرى أنه اذا مافقد الانسان المعنى في حياته ، فإنه يفقد معه الإحساس بالهدف من الحياة ، لأن وجود الانسان يكمن في معنى وجوده ، وهو الهدف الذى يكتشفه ، ويسعى الى تحقيقه (ص ٦٣) .

وقد اهتم الإسلام بهذا البعد اهتماما كبيرا ، على اعتبار أنه المدخل الرئيسي لاغتراب الإنسان أو عدم اغترابه ، من هنا فقد بين بوضوح معنى وجود الانسان وهدفه في الحياة ، فعرفه من هو ، ومن أوجده ، وموقعه في هذا الكون ، وماهذه الحياة التي يحياها على الأرض ، ومارسالته في الحياة ، وماحقيقة الموت ، ومابعد الموت ، وحقيقة البعث والنشور .

فالإنسان خليفة الله في الأرض ، وجد فيها لكي يعمرها بالخير والمحبة والتعاون والتآلف بين الناس جميعا . فرسالة الإنسان في الحياة هو بناؤها ، ويرتكز البناء على تكامل دقيق بين عالم الغيب وعالم الشهادة ، وبعبارة أخرى بين عالم القيم والأخلاقيات ، وعالم الكفاءات والمهارات ، وهذا يتفق مع طبيعة الإنسان السوى التي تنشد الحياة المتوازنة في حركة البناء الإيجابي للأرض ، وتنقذه من الاغتراب ، ويعيش في صحة نفسية تساعده على الحياة المطمئنة .

أما العامل الثاني ، والذى أطلق عليه عامل الصحة النفسية فقد أسفر عن بعض المتغيرات التي حصلت على درجات كبيرة في تشبعاتها . حيث بلغ متغير قوة الأنا ٧٨٪ والتوافق الدراسي ٧٦٪ ، والتوافق الاجتماعي ٧٤ ٪ والتوافق الشخصي ، وهذه المتغيرات تمثل الجانب الايجابي للصحة النفسية ، وكلها مؤشرات تنم عن استقرار نفسي .

وفي المقابل وجدت جوانب أخرى سلبية للصحة النفسية وبنسب عالية أيضا ، فالقلق بلغت درجات تشبعاته ٨٠ ٪ ، والوحدة النفسية ٦١ ٪ ، والاكتئاب ٦٤ ٪ .

وهذه مؤشرات سلبية تقود الإنسان إلى الاغتراب . وهذا ماوصلت إليه بعض نتائج دراسة (**هاني الأهواني ، ١٩٨٩**) وهي أن شعور الفرد بالاغتراب يصاحبه قدر مرتفع من القلق ، إذ إن كل منهما يمثل افتقاد الفرد لشعوره بالأمن ؛ نظرا لعدم حسم الصراع الداخلي وإشباع حاجته للانتماء " (ص ٨٣) .

والانتماء لجهة ماهو في الحقيقة الا إحساس بالولاء لها ، وارتياح بالانتساب إليها ، وهذا الإحساس بالولاء ، والشعور بالارتياح مبعثهما مجموعة أمور من شأنها أنها توجد في حياة الانسان تجعله مؤهلا للعطاء الأوفر للحياة .

وقد يعود ارتفاع القلق والاكتئاب والوحدة النفسية عند بعض الطلاب اليمنيين الى بعدهم عن وطنهم وبيئتهم ، وخاصة الطلاب الذين يعيشون منفردين أو مع زملاء لا يتوافقون معهم ، لأنهم فقدوا الجو الأسرى الذى كانوا يعيشون في ظله .

وقد يرجع أيضا الى إرغامهم على الدراسة في تخصص لا يرغبون فيه . وقبل هذا كله فإنهم لم يتسلحوا بعقيدة وقيم تجعلهم يصمدون لأية مشاكل تقابلهم في غربتهم ودراستهم ويتغلبون على الاغتراب ، ويشعرون بمسئولياتهم الاجتماعية ، والسير الصاعد والهادف الى تطلعات وآمال ماجاءوا من أجله .

وهذه النتائج التي توصل اليه البحث تؤكد على البعد الروحي وعلاقته بظاهرة الاغتراب ، وهذا مالم تهتم به البحوث السابقة التي اطلع عليها الباحث .

فرغم النتائج الممتازة التى توصل اليها الباحثون إلا أنها كانت متأثرة بالنظرة المادية إلى الحياة ، وهذا ماهو واضح في دراسة (أحمد خيرى حافظ ، ١٩٨٠) الذى توصل في دراسته إلى أن الدين متغير لايؤثر في الاغتراب ، وأن الصراع القائم بين ذاته والبيئة المحيطة به هو السبب في اغتراب الانسان .

ويسير في هذا المنحنى معظم الدراسات التي جاءت بعد دراسة أحمد خيرى حافظ ، والتي تم استعراضها ونقدها في الفصل الثالث من هذا البحث .

ومن هذا المنطلق فان الباحث قام بجهد متواضع في التركيز على بعض المتغيرات التي لم يلتفت اليها الباحثون السابقون ، وإذا التفتوا اليها فبطريقة هامشية ، ومن هنا يمكن القول : ان البحث الحالى يضيف إلى ماسبق من الدراسات التالي :

١ - قام الباحث بتحليل موضوع الاغتراب فى ضوء العوامل المادية المتمثلة في الجوانب النفسية والاجتماعية والفلسفية ، مبينا ومقارنا بينها والرؤية الاسلامية للاغتراب من خلال نقده للنظريات الغربية الوضعية في ضوء المنهجية الاسلامية .

٢ - تعرض البحث إلى النظريات الوضعية التي تناولت الصحة النفسية ونقدها في ضوء الرؤية الاسلامية .

٣ - أدخل الباحث متغيرين مهمين لم تركز عليهما الدراسات السابقة وهما متغيرا التدين والانتماء ، واتضح أن لهما أهمية كبيرة على الاغتراب سلبا وإيجابا .

٤ - أعد الباحث مقياسين لهذين المتغيرين ، وهما مقياس التدين ، ومقياس الانتماء ، إضافة الى مقياسي الاغتراب والصحة النفسية .

٥ - يعد البحث أول دراسة تدرس ظاهرة الاغتراب في مجتمع الطلاب اليمنيين الذين يدرسون خارج وطنهم ، وكان لاختلاف البيئة التي يعيش في وسطها الطالب اليمني أثر كبير كما هو واضح في نتائج البحث .

******

obeikandl.com